لقيني أبو العتاهية فقال بلغني أنك خرجت قولي .

(قال لي أحمدٌ ولم يَدْرِ ما بي ... أتُحِبّ ُ الغداةَ عُتْبةَ حَقّ َا) .

فقلت نعم .

فقال غنه .

فملت معه إلى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنيته إياه فقال أحسنت وا منذ ابتدأت حتى سكت ثم قال لي أما ترى ما فعل الملك بأهل هذا الخراب .

أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هارون قال .

قال مخارق لقيت أبا العتاهية على الجسر فقلت له يا أبا إسحاق أتنشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم فضحك وقال لي ها هنا قلت نعم .

فأنشدني .

(إن كنتَ مُتّخِذاً خليلاً ... فَتَنَقّ َ وانتقِدِ الخليلاَ) .

(مَنْ لم يكن لك مُنصِفاً ... في الوِدّ فابْغِ به بديلاَ) .

(ولربَما سُئِل البخيلُ ... الشيءَ لا يَسْوَى فَتِيلا) .

(فيقول لا أجد السّ َبيلَ ... إليه يَكْرَهُ أن يُنِيلا) .

(فلذاك لا جعَل الإِلهُ ... له إلى خيرٍ سبيلاَ) .

(فاضْرِبْ بطَرْفك حيث شئتَ ... فلن ترى إلاّ بخيلاَ) .

فقلت له أفرطت يا أبا إسحاق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد .

فأحببت موافقته فالتفت يمينا وشمالا ثم قلت ما أجد .

فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رفقت حتى كدت تسرف .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مخارق قال .

كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي يا بني حدثني فإن ألفاظك تطرب كما يطرب غناؤك